

درس 3 مقدمة ج 3 | من هنا بدأ الإسلام | السيرة النبوية | راغب

السرجاني

راغب السرجاني

انك لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

اما بعد فمع المحاضرة الثالثة المحاضرات السيرة النبوية فترة مكة اتكلمنا في المحاضرة اللي فاتت عن الزمان. الزمان الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم النهاردة ان شاء الله هنتكلم عن المكان - [00:00:19](#)

المكان الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب في سؤال ممكن ابتي به هذه المخابرة وهذا السؤال قد يستغربه البعض لماذا ينزل الوحي في مكة لماذا تحدث قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجزيرة العربية؟ من مكة والمدينة والطائف وخيبر وارجاء الجزيرة الاخرى - [00:00:33](#)

انا في هذا المكان بالزات ليه الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا لم يبعث في فارس او الروم؟ او في فلسطين زي بقية الانبياء او في مصر زي سيدنا موسى عليه السلام؟ اشمعنى - [00:00:57](#)

في مكة واشمعنى في جزيرة العرب يا اخواني ويا اخواتي ما في نقطة واحدة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشوائية ما في نقطة واحدة كل شيه بحساب - [00:01:09](#)

كل شيه مقصود. الرسول صلى الله عليه وسلم سيكون مثلا لكل المسلمين الى يوم القيامة. قدوة. لازم تكون كل خطوة بهذا المثال محسوب محسوبة تماما يبقى الوضع في جزيرة العرب كان الوضع المناسب لقيام الدعوة الاسلامية - [00:01:21](#)

وبعدين واضح ان التجربة الاسلامية الاولى كانت تجربة ناجحة تماما واضح ان البيئة اللي نشأت فيها الرسالة كانت بيئة صالحة لاننا شفنا الاسلام بينتشر بسرعة عجيبة جدا في الارض في غضون سنوات قليلة لا تحسب في التاريخ بشيه وصل الاسلام من اقصى الارض الى اقصاها شيه محايد جدا شيه غريب جدا - [00:01:42](#)

مش بس كده بل ودخل الناس في دين الله افواجا راغبين غير مكرهين يبقى احنا بنسأل السؤال ده علشان نعرف ايه هي المقومات اللي نجحت رسالة الاسلام طبعا الرسالة من الممكن ان تحقق نجاحا ذاتيا. يعني في اي مكان تقوم. لان الرسالة في ذاتها عظيمة. نعم تصلح لكل زمان - [00:02:04](#)

لكن من منظور هذه المجموعة من الدروس احنا بنقول كيف نبني امة؟ ازاى نبني امة؟ واول البناء هو وضع الاساس واحنا عايزين نعرف ليه ربنا سبحانه وتعالى اختار المكان ده بالزات الوضع الاساس لهذا المشروع الناجح. مشروع الاسلام - [00:02:28](#)

ما هي مواصفات هذا المكان؟ ما هي ظروفه؟ ما هي طبيعته؟ لو قدرنا نعرف هذه المواصفات هنقدر نستخرج قواعد انا اعتقد ان هي في منتهى الاهمية لاعادة بناء الامة الاسلامية على اساس صحيح - [00:02:46](#)

ساعتها هنعرف ايه هي البيئة اللي ممكن تكون اصلح لنشأة الدعوة الاسلامية ولنشأة هذا الدين وتمكينه طبعا الحكمة الكاملة وراء ذلك الامر لا يعلمها الا الله عز وجل. لكن احنا بنحاول نبحت على قدر الاستطاعة ونسأل الله عز وجل التوفيق - [00:03:02](#)

اول حكمة تتبدل في ذلك الامر. ان هذه المنطقة ليس لها تاريخ ثقافي يذكر ليس فيها فلسفات سابقة ليس فيها تشريعات مركبة ما كانش فيها قوانين مفصلة حيا كانت بسيطة بسيطة جدا الى ابعد درجات - [00:03:20](#)

الحضارات المعاصرة كما ذكرت في المحاضرة السابقة كانت لها افكار مرتبة وفلسفات خاصة وتاريخ طويل طويل جدا. الدولة الرومية الغربية والشرقية كان فيها قوانين كثير قوي تشريعات في معظم المجالات. اه كان فيها ظلم وفيها قهر وفيها بطش. بس كان في قوانين وقوانين - [00:03:39](#)

كثير اليونان كانت جزء من الدولة الرومانية الشرقية وكان فيها فلسفات كثير قوي وظهر فيها فلاسفة كبار يعني زهر فيها ارسطو افلاطون سقراط غيرهم الدولة الفارسية ظهر فيها مزق بتاع الشيعية اللي اتكلمنا عليه في الدرس اللي فات - [00:03:59](#) وظهر فيها بتاع النار الهند فيها حكماء كثير جدا زي ما بيقولوا الصين ظهر فيها بوذا وكومبوشيوس والواتسو. مصر كان فيها الفراعنة وتاريخهم طويل قوي وقديم قوي وكان برضه قوانين وتشريعات واحكام - [00:04:15](#)

ومع كل هذا سبحان الله نزلت الرسالة في مكان يعتبر تقريبا بلا تاريخ ثقافي. تقريبا اللهم الشاعر. لكن حتى هذه النقطة مدة الشعر مكشش ليها دور فعال في بناء الامة الاسلامية مكشش ليها اهمية خاصة في انشاء الامة الاسلامية على الاقل في البداية - [00:04:30](#) بل ان الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول نفسه كان لا يعرف مضم الشعر. على بلاغته وفصاحته صلى الله عليه وسلم. طبعا الرسول عليه الصلاة والسلام ابغ البشر اجمعين ومع ذلك لم يكن يقول الشاعر ده ربنا بيقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وما علمناه الشعر وما ينبغي له. يعني ما يصحش ان هو يقول - [00:04:50](#)

ليه؟ وما ينبغي له يعني ما يصحش يقول شعر ليه ما يصحش يقول شعر؟ مش عشان كل الشعر حرام لا. لكن لكي لا يختلط على الناس الامر. يعتقد الناس ان القرآن نوع جديد من الشعر - [00:05:10](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل اراد الا يختلط القرآن باي شيه من كلام البشر اي شيه حتى لو كان من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:24](#)

يعني يا اخواني واخواتي التراث الثقافي الوحيد تقريبا في جزيرة العرب واللي هو الشعر ما كانش له اي دور في بناء الامة الاسلامية على الاقل في البداية. كل ده كان ليه - [00:05:36](#)

عشان حاجة مهمة جدا جدا كل ده عشان شيه في غاية الاهمية خليك فاكرين عشان نقاء الرسالة عشان الرسالة ما تختلطش بافكار سابقة ويبقى مجال اتهام خطير الناس ممكن تقول الاسلام مجرد تطور للمعتقدات السابقة - [00:05:49](#)

يعني مثلا او جوزة او سقراط او غيرهم من الفلاسفة لهم معتقدات معينة قواعد خاصة وضعوها منذ مئات السنين. بعضها قد يحث على معنى معين يحث عليه الاسلام ايضا ولكن هيكون بشيه من الاختلاف او التغيير يعني قد يحث بعضهم مثلا على الصدق قد يحث بعضهم على الزهد في الدنيا قد يحث بعضهم على الامانة - [00:06:09](#)

فاذا جاءت هذه الافكار في الاسلام بعد ذلك قد يعتقد البعض ان هي مجرد تطور للافكار السابقة. يعني تطور لافكار سقراط او بوز او وغيره الكلام ده على فكرة قاله بعض المتطاولين عن الاسلام - [00:06:33](#)

الو مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان بعيد جدا جدا عن الفلاسفة دول. وما كانش بيعرف يقرأ صلى الله عليه وسلم. فما بالكم لو كان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:06:48](#)

نشأ في بيئة مليانة بالفلاسفة ومليانة بالثقافات القديمة. الناس كانت هتقول ايه وبعدين في حاجة تانية مهمة جدا قد تتسرب بعض هذه الافكار الى الاسلام دون دراية المسلمين بذلك. يعني بالراحة كده وسنة سنة يختلط الصواب بالخطأ - [00:06:58](#)

يختلط الحق بالباطل شوف القواعد الجاهلية اللي كانت مترسخة في الناس ازاي خدت مجهود عشان الاسلام يلغياها من ازهان الناس. يعني مسلا التبنني عشان الاسلام يلغياها حصلت القصة المشهورة من طلاب زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه من السيدة زينب بنت جحش ثم زواج الرسول صلى الله عليه وسلم منها - [00:07:16](#)

كل ده عشان نعمل هزة كبيرة جدا في المجتمع المسلم. الناس كلها تاخذ بالها ان العادة ديت مش من الاسلام. تخيل بقى لو البلد ده مليون تشريعات وقوانين وفلسفات كان هيبقى ايه الوضع؟ ربنا سبحانه وتعالى عايز الرسالة تكون نقية تماما ما يكونش فيه اي خلط باي افكار تانية - [00:07:36](#)

وجايز علشان كده برضو ما نزلتش الرسالة في فلسطين فلسطين لو نزلت فيها الرسالة هتبقى مجرد امتداد لليهودية او النصرانية نعلم اصول التوحيد واحدة لكن الاسلام اتى بتشريع كامل متكامل يحكم الدنيا والدين. ربنا سبحانه وتعالى اراد ان - [00:07:56](#)

الرسالة تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة حتى لا يدعي بعض المدعين زي ما حصل من كفار مكة بعد كدهوت ان الرسول عليه الصلاة والسلام خد التوراة وخذ - [00:08:17](#)

الانجيل وحرف فيهم شوية وعمل منهم الاسلام. في مكة ادعوا هذا الكلام. الدعوة ان الرسول عليه الصلاة والسلام يتلقى هذه الايات من غلام نصراني. فكيف لو نزلت الرسالة في بلد مملوء باهل التوراة والانجيل. زي فلسطين مثلا كان هيقولوا ايه؟ فاذا كان في مكة قالوا الكلام ده في - [00:08:27](#)

يكون ادعى لهذا الكلام. لذلك نزلت هذه الرسالة في مكان ليست فيه بالفعل اي نوع من الثقافات السابقة او القوانين او التشريعات كل ده علشان يفضل الدين في النهاية نقي خالص. الا لله الدين الخالص - [00:08:47](#)

الحقيقة احنا شغنا بعيننا بعد كده. شغنا بعيننا اسار اختلاط الاسلام بالافكار الغربية عنه ازاى الخطورة تكون شديدة جدا على الاسلام؟ لو دخلنا عليه اي افكار حتى ولو كانت من افكار الفلاسفة وكبار الحكماء كما - [00:09:05](#)

شغنا في التاريخ وشغنا في الواقع خد مسلا دخول المناهج الفلسفية اليونانية الى الاسلام عندما ترجمت كتب الفلاسفة اليونانية الى سقراط وارسطو افلاطون وغيره. ظهرت فرق شنيعة في الاسلام. ظهرت فرق زي فرق المعتزلة والمعتلة والجهمية وغيرها من الفرق - [00:09:22](#)

التي ظهرت بسبب تطبيق هذه الافكار الفلسفية على الاسلام. ظهرت تفرعات كثيرة جدا في العقيدة خلت العقيدة شيه غير مفهوم حتى على بعض العلماء امور غير مفهومة. فتحت ابواب مسائل ما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه. وفتن المسلمون - [00:09:43](#)

بفتن ضخمة ضخمة جدا زي مسلا فتنة الادعاء بخلق القرآن او ابن الجنة او غيره من المسائل. الحاجات دي كلها يا اخواني ضيعت على المؤمنين وقت طويل جدا جدا. انشغلت المسلمين بانفسهم حدث الصراع والجدال والقتال بين المؤمنين. عطلت الجهاد واضعفت شوكة - [00:10:03](#)

المسلمين بل اخرجت بعض المتكلمين من دين الاسلام اصلا يبقى كل المشاكل ديت حصلت نتيجة اختلاط اصول الرسالة بغيرها من الاصول. ضاع لقاء الرسالة نزول الرسالة في مكة كان يوفر علي كل هذا الخلط - [00:10:23](#)

وبالذات وهي لسه في اول الطريق في المهدي. والدرس واضح للمسلمين. حافظوا على نقاء رسالتكم. احنا مش محتاجين اي حاجة تانية هو القرآن والسنة كاصول للتشريع. تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدأ. كتاب الله - [00:10:42](#)

احنا في الواقع بتاعنا برضو لو جيت بصيت على المفاهيم اللي دخلت على دين الاسلام وغيرت في اعتقادات الناس وافكار الناس واخلاق الناس هتستغرب جدا جدا وتقول معقولة دولت مسلمين مع ان كلهم في البطاقة انهم مسلمين. خد على سبيل المسال اختلاط افكار الناس بافكار الغرب او - [00:11:02](#)

في قضية اللباس مسلا. بص لملابس الفتيات. او ما تبصش طبعا يعني اختلطت المفاهيم وضاع نقاء الرسالة. اصبح هناك تعريف جديد للاحتشام. ضاع المقياس الاسلامي. شاهد فتيات لابسين لبس تتعجب كيف نزلت هذه الفتاة بهذا اللباس امام ابيها او اخيها او زوجها؟ الشيه الواحد مش متخيله - [00:11:23](#)

لكن المشكلة ان ما حدش عارف ان فيه مشكلة. ما حدش حاسس ان فيه مشكلة. بل قد يمدحون ويبدون اعجابهم الحمد لله هم احسن من غيرهم كتير لان ما حدش واخذ المقياس الاسلامي بيقيس على جاره وبيقيس على صاحبه بيقيس على دولة غربية او دولة شرقية؟ طبعا دي بتعمل مشاكل ضخمة - [00:11:47](#)

من المسلمين من يحتفل بالكريسماس وراس السنة اكثر من احتفال بعيد الفطر او الاضحى من المسلمين من يعتقد انه من الصواب ان يدع ما لك قيصر لقيصر وما لله لله لله اختلاط مفاهيم. من المسلمين من يعتمد في تفسيره للتاريخ الاسلامي - [00:12:08](#)

على اليهود والنصارى من المسلمين من ينكر الشفاعة ويرد المتواتر من الحديث ويستنهين بالبخاري ومسلم من المسلمين من يقول الحاج والله شيء جميل جميل لكن زحمة زحمة شديدة فهو يقترح ايه؟ انا سمعت الكلام ده بنفسى. ليقتراح ان يكون الحاج في كل سنة في - [00:12:25](#)

او في نفس السنة نخليه في كزا مكان. يعني بدل ما يبقى الزحمة كتير اوي في مكة. فيه ناس بتوع مصر يحجوا في طنطا او في الفيوم او في اي حنة. اقتراح بيشغل - [00:12:45](#)

مخه يعني ما هو كل حاجة بالعقل زي ما يقولوا. او بدل الزحمة خلينا نعمل الحج طول السنة. بدل ما متركز في وقت واحد. كل شوية ايه؟ حبة يروح في وقت من السما - [00:12:55](#)

سبحان الله هو شاف اساتزته من اليهود والنصارى ببيغروا زي ما هم عايزين في دينهم. والدنيا برضه ماشية. ليه لا؟ اختلاط في المفاهيم واضطراب في المقاييس نزول الرسالة يا اخواني في مكة - [00:13:07](#)

حيث تعتبر نسبيا معزولة عن الافكار الفلسفية والقوانين المادية والعقائد النظرية الغربية حافظ على نقاء الرسالة. حافظ على تكوين الصحابة تكويننا اسلاميا خالصا. وطبعا الدرس كده واضح جدا. الجيل اللي هيقدر يشيل الامانة - [00:13:20](#)

هو جيل يوحد من مصدره. يجعله القرآن والسنة. لا يخلطه بافكار الارض شرقية كانت او غربية فدي نقطة تفسر لنا ليه الرسالة تنزل في مكان ما لوش تاريخ سقافي معلوم او زكريات فلسفية. برضو نزول الرسالة في بلد ليس له - [00:13:40](#)

طريق تشريعي يذكر وضوح المعجزة الالهية في التشريع الاسلامي. طبعا يا اخواني دي معجزة مهولة. فعلا مهولة بكل المقاييس سواء بمقاييس زمان او مقاييس دلوقتي او مقاييس المستقبل كله. من المستحيل من المستحيل فعلا ان تفهم كيف خرج هذا التشريع

المتكامل - [00:14:00](#)

الشامل المفصل في هذه البيئة البدوية البسيطة منعدمة التاريخ الا اذا كانت هناك قوة فوق قوة البشر هي التي فعلت ذلك تلك يا قوتو الله عز وجل انتم عارفين يا اخوة يا اخوات التشريع الاسلامي فعلا تشريع عديم يعالج كل جزئي مهما صغرت - [00:14:19](#)

من جزئيات الحياة ليست العبادة والعقيدة فقط ولكن في كل امور تسيير الحياة وعمارة الارض وسيادة الدنيا. يعني في قوانين متكاملة في السياسة قوانين متكاملة في القضاء قوانين متكاملة في المعاملات في التجارة والاقتصاد في ادارة البيت وتربية الاولاد.

ازاي تحارب ازاي تسالم؟ ازاي تتجوز؟ ازاي تشتغل - [00:14:39](#)

حتى ترفه سبحان الله بل والدخول في ادق التفاصيل وبلا خطأ ولا ثغرة ولا عيب ولا قصور. سبحان الله! ايه الاعجاز ده نزول الرسالة في مكة بهذا التكامل العجيب كان اعجازا لا ينكر. لا ينكر هذا دليل لا يقاوم على الهية هذا التشريع - [00:15:01](#)

وربانية هذا المنهج. اذا نقدر نقول من الكلام لولاده كله ان نزول الرسالة في مكان ليس به تشريعات كثيرة معقدة كان سببا في نقاء التكوين عند الصحابة وصحة الطريق بلا ضلال ولا - [00:15:21](#)

يعني كان بيحمي الاسلام من الانحراف او التخبط. وفي ذات الوقت كان دليلا معجزا على ان هذا التشريع من عند الله عز وجل يبقى هذه الحكمة الاولى من نزول التشريع الاسلامي في هذه البيئة البدوية البسيطة. المحافظات على نقاء الرسالة ووحدة - [00:15:36](#)

ولو عايزين يا اخواني نرجع امة الاسلام لوضعها اللي كانت عليه ايام السيادة والتمكين يبقى لازم ما نخلطش القرآن والسنة في اي مصدر ثاني وعلى فكرة ده مش كلامي ده ما لناش فيه اختيار ده كلام ربنا سبحانه وتعالى. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله

ورسوله - [00:15:56](#)

القرآن والسنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلال مبين الحكمة الثانية من نزول الرسالة في جزيرة العرب او في مكة او في هذه المنطقة بصفة عامة ان هذه المنطقة ليس لها تاريخ او واقع - [00:16:16](#)

عسكري ملموس لم يكن هناك ما يعرف بالجيوش العربي او الجيش العربي. لا كانت حاجات متفرقة جدا. قبائل متفرقة متشرذمة لا الا حرب الازارات والسطو فقط. لا يعرفون الجيوش النظامية وما كانوا اصلا يحلموا بها. اعدادهم قليلة وسلاحهم قديم والخطط

بتاعتهم - [00:16:38](#)

بدائية ده كان الوضع العسكري للعرب وبعدين سبحان الله الاسلام جه في هذه البقعة من الارض ايه اللي حصل؟ انقلاب هائل هائل
بمعنى الكلمة اذا بالرجال البسطاء. البدو هؤلاء الذين كانوا يعيشون في هذا المكان. يصبحون قادة عسكريين على اعلى - [00:16:58](#)
مستويات على اعلى المستويات والله ما فيش في التاريخ كله زيهم. دي والله يا فندم مش مبالغة فعلا ما فيش في التاريخ كله زي
القادة العسكريين بتوع الاسلام واذا بالقبائل المتفرقة تكون جيشا واحدا مترابطا. واذا بالبدو الرحل يا سبحان الله! يحاورون -

[00:17:17](#)

يناورون ويفاضون ويفتحون البلاد ويدعون العباد الى عبادة رب العباد. سبحان الله! اقرأوا التاريخ يا اخوة يا اخوات. اقرأوا التاريخ
اقرأوا عن الفتوح الاسلامية هي الاعجازية فعلا ما فيش زي كده في التاريخ كله. راجعوا التاريخ من اول نزول ادم ولحد دلوقتي
ادوني مسل بس بيقترب ولو من بعيد - [00:17:37](#)

المساحات الاسلامية. ايه ده! كل هذا في غضون سنوات قلائل جدا جدا تسقط فارس فارس الدولة الرهيبة العظيمة في غضون ثلاثين
سنة بس بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. ثلاثين سنة تخيلوا! تسقط دولة - [00:17:57](#)

حجم دولة فارس انتم عارفين فارس يعني ايه؟ فارس يعني ايران ويعني العراق ويعني اوزباكستان وتركوامنستان وطاجكستان
وكازاخستان وافغانستان وباكستان شيه خرافي لا يتخيل نص الارض تقريبا. تسقط في ثلاثين سنة على ايدي هؤلاء البدو الروحي -

[00:18:14](#)

كذلك تسقط معظم ممتلكات الدولة الرومانية في اسيا وفي افريقيا. في نفس الفترة وقت متزامن معجزة عسكرية هائلة بكل

المقاييس من المستحيل تماما من المستحيل ان تكون من فعل البشر - [00:18:35](#)

راجعوا كده يعني ايه عرب؟ وراجعوا يعني ايه فارس؟ وراجعوا يعني ايه الروم؟ عشان تفهموا هذا الاعجاز العسكري الحقيقي ايه
هو كان موقف العرب من كسرى فارس قبل الاسلام؟ العرب كانوا زي اصغر دولة نامية في الارض دلوقتي - [00:18:50](#)

بالنسبة لاعظم قوة في الارض في زمانهم دولة فارس ودولة الروم اللي كان من العرب يخش على كسرى فارس في الايوان ايوان

كسرى فارس ويقف على بعد خمستاشر متر منه كان يعتبر ذلك - [00:19:07](#)

فخرا ابد الدهر خلاص يفضل ماشي وسط العرب رافع راسه انه دخل ايوان كسرى ووقف على بعد خمستاشر متر منه. المغيرة ابن
الشعبة رضي الله عنه وارضاه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جاهليته يفخر انه دخل. سبحان الله! زي دلوقتي كده

ما تجيب شاب من دولة نامية عشان يقابل رئيس دولة عظمى - [00:19:22](#)

الفرس كانوا بيتصدقوا على العرب بالقمح من شدة المجاعات اللي كانت بتكون في ارض العرب لما راحت الجيوش الاسلامية لفتح

فارس تعجب كسرى فارس. ايه ده! العرب جاينين يفتحوا بلاد فارس شيه مهول. ما حدش يضيع وقت في حربهم - [00:19:44](#)

حب يصرفهم يرجعهم قال لك انا اعرض عليهم عرض مغري. مغري جدا جدا في نظره. هيعمل ايه؟ تخيلوا ايه هو العرض ده؟ هيدي

لك جندي ودرهم. جلابية وجنيه. لكل جندي. تخيلوا! هو ده العرض اللي عرضه كسرى فارس على - [00:20:01](#)

الجيوش الاسلامية القائد بقى القائد الاسلامي هيعطيه جدا جدا. هيدي له السويين يعني جلابيتين ومئة درهم. طبعا ده رقم جدا جدا

عن مئة درهم. هذه كانت نظرتهم الى العرب. نظرة كسرى فارس ودولة فارس الى العرب كانت بهذا الوضع. وصدقوا - [00:20:21](#)

يا اخواني هذه النظرة كانت واقعية تماما تماما بالنسبة لتاريخ العرب وتاريخ فارس وخليكم فاكرين تعرفوا طبعا موقف مصعب ابن

عمير رضي الله عنه وارضاه لما جه يدفن في غزوة احد - [00:20:41](#)

ما كانوا لاقيين حاجة يغطوه بها. ما فيش لبس. فعلا الصحاب ما كانوا لابسين لبس بسطاء جدا جدا عشان كده كسرى فارس

يقول لك اديهم جلابية شايف ان هو بيسترهم يعني. بهزه الجلابية حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه وارضاه لما - [00:20:56](#)

ذهب ليأتي بخبر القوم في الاحزاب كان لابس ايه؟ كان لابس لبس مراته لابس زوجته ما كنش عنده لبس فخد اللبس بتاع مراته

عشان الجو كان بارد جدا تخيلوا! هو ده كان وضع الصحابة. هو ده كان وضع الناس اللي فتحت بلاد فارس - [00:21:11](#)

رهيبة وبلاد الروم الهائلة العرب وكلهم عارفين برضو العرب لما كثرنا عن انيابهم في الاحزاب جمعوا بالعافية بالعافية. عشر تلاف

رجل. يعني ده الرقم مهول عندهم. ازاي ممكن العرب دولت نفسهم يفكروا في غزو بلاد فارس؟ مع علمهم ان جيش فارس ما يقلش عن اثنين مليون - [00:21:26](#)

جندي متخيلين اثنين مليون جندي فجوة هائلة في التسليح والاعداد. لأ وايه الحرب في عقر دار الفارسيين في وسط بلاد الفرس في العراق وفي ايران وفي غيرها من البلاد على بعد مئات الاميال من المدد. معجزة عسكرية بكل - [00:21:49](#)

المقاييس اين كان خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو عبيدة بن الجراح والقعقاع بن عمرو التميمي والبراء بن مالك وابو موسى الاشعري والزيبر بن العوام ومحمد بن مسلمة والمقداد النعم القائدة العظام بتوع الاسلام اين كانوا؟ قبل الاسلام - [00:22:09](#)

اين كان هؤلاء العباقرة العسكريون قبل اسلامهم؟ مش هو ده خالد ابن الوليد برضه اللي كان محتاس فعلا في سبعية مسلم في احد وهو كان تلت تلاف لولا خطأ الرماة بترك الجبل؟ ما هو كان مغلوب وكان خلاص الموقعة ماشية لصالح المسلمين لولا ان الرماة خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:29](#)

ونزلوا من فوق الجمل هو ده خالد ايه اللي حصل؟ ايه اللي خلاه يدخل بلاد فارس بعد كده بتمنتاشر الف جندي مسلم؟ ويكسب ستين الف وسبعين الف وتمانين الف وتسعين الف ومية وعشرين الف وما يتغلبش في ولا موقعة. ازاي يا اخوان؟ كيف ينتصر المسلمون - [00:22:49](#)

اثنين وتلاتين الف مسلم في القادسية على ربع مليون فارسي. ازاي؟ كيف ينتصر المسلمون بتسعة وتلاتين الف؟ على متين الف رومي في اليوم يرموك ازاي ممكن يفتحوا بلاد الاندلس باتناشر الف وقدامهم ميت الف اسباني صليبي في بلاد الاندلس وعقر دار الاسبان - [00:23:09](#)

ازاي؟ الغاز يا اخواني والله اللوغاريتيمات مش ممكن هتفهمها الا بحقيقة واحدة لا ثانية لها. فلم تقتلوهم ولكن لكن الله قتله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى لو نزلت الرسالة في بلد ليه تاريخ عسكري طويل وعزيم ومنظم لاعتقد الناس ان الفتوح كانت بسبب قوت الجيوش واعدادها - [00:23:29](#)

وتسليحها وخطتها. ما الاعجاز يا اخواني؟ ما الاعجاز في ان تفتح جيوش فارس الدنيا باسرها ما الاعجاز في ان تفعل ذلك الجيوش الرومان الهائلة؟ لكن ان تنزل الرسالة في مكة فيحدث هذا الانقلاب الهائل في العالم - [00:23:53](#)

خريطة الارض تغيرا جزريا في سنوات معدودات هذا هو الاعجاز بعيني القاعدة اللي ناخدها من الكلام ده هو ان الله عز وجل دائما ما ينصر القلة المؤمنة على الكثرة المشركة - [00:24:11](#)

لا ندعو المسلمين طبعا الى تقليل اعدادهم او اضعاف قواتهم على العكس هم مطالبون باعداد ما استطاعوا من قوة. ولكن نقول انهم من سنن الله عز وجل ان يجعل اهل الباطل دائما كثرة. وان تطع اكثر - [00:24:27](#)

من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ثم هو ينصر المسلمين الثابتين على دينه. المتمسكين بشرعه. ينصرهم هم على الكثرة المشركة فتظهر المعجزة. يوقد الجميع ان النصر من عند الله عز وجل وليس لسبب اخر - [00:24:41](#)

وهكذا يا اخواني في هذه النقطة نخرج بقاعدة هامة جدا وهي ان الجيم الذي يحمل الامانة لابد ان يدرك ان النصر بيد الله عز وجل. وان القلة المؤمنة تغلب الكثرة المشركة باذن الله عز وجل. خليككم فاكرين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين - [00:24:59](#)

يبقى دي كانت الحكمة الثانية من نزول الرسالة في مكان ما لوش اي تاريخ عسكري معروف. الحكمة الثالثة من وراء نزول الرسالة في ارض مكة وجزيرة العرب نظام الحكم في ارض مكة - [00:25:25](#)

لم يكن الحكم في مكة حكما مركزيا ما كانش في مكة حاكم معين. لا المجلس مجلس يضم عشرة يمثلون عشر قبائل حكم ائتلافي يعني يشبه الحكم الديمقراطي. كثرة موازين القوى في مكة افادت الدعوة جدا جدا. كان في بعض القوانين الوضعية - [00:25:38](#)

ارض مكة استفاد منها رسول الله صلى الله عليه وسلم. سبحان الله استفاد منها ولكن دون ان يتنازل يا اخواني عن شيه من دينه ولا

من عقيدته عشان يعرفنا ويعلمنا ان المسلم الذكي الواعي الفاهم يستطيع ان يستفيد من هذه القوانين طالما يحافظ على دينه - [00:25:58](#)

وده بيرد على كتير من غير الفاهمين لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وبيقولوا اننا لا نحتكم مطلقا لقانون وضعي. لكن الكلام ده مش صحيح على اطلاقه نحن لا نحتكم الى قانون وضعي اذا تعارض مع شرع الله عز وجل. لكن اذا كان ما فيش تعارض ليه ما نستفد منه - [00:26:17](#)

شوف الرسول عليه الصلاة والسلام عمل ايه قانون الايجار مسلا كان في مكة قانون وضعي لو كان الحكم مركزي زي فارس او الروم ما تمت هذه الاجارة. الرسول عليه الصلاة والسلام استفاد من - [00:26:37](#)

هذا القانون عمل ايه؟ دخل في جوار المطعم ابن عدي المشرف المطعم مشرك ومع ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام دخل في جواره لكي يحميه من اهل مكة دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه بجوار ابن الدغنة المشرك - [00:26:49](#)

دخل عثمان ابن مظعون رضي الله عنه في جوار الوليد ابن المغيرة المشرك. هكذا استفادوا من قانون الاجارة الوضعي في مكة لكن دون تفريط في العقيدة او في الدين قمر القبلية برضو كان قانون وضعي موجود في مكة - [00:27:07](#)

تفادى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم. استفاد من حماية بني هاشم له وبالذات في اسناء حياة ابي طالب. مع كونهم جميعا على الاشراف او معظمهم على الاشراف ابو طالب بالذات كان مشرق وفضل لحد اخر لحظة من حياته ظل محركا. ومع ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام قبل حمايته. ومن الاحلام - [00:27:23](#)

قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بفكرة الاحلاف مع المشركين. اذا كان الحلف يهدف الى امر النبيل. ولا يتعارض مع الدين الاسلامي. شوفوا الكلام اللي بيقوله الرسول عليه الصلاة والسلام يقول شهدت وانا غلام. طبعا ده الكلام ده قبل البعثة. شهدت وانا غلام حلفا مع عمومتي المطيبين - [00:27:43](#)

حاله كان في بني هاشم وبني دين وزهرة على نصرة المظلوم يقول فما احب ان لي حمرا معا واني نكتته وبعدين يقول ايه؟ ولو دعيت به اليوم في الاسلام لاجبت - [00:28:03](#)

واكثر من كده بعد الصلح الحديبية حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيلة خزاعة وكانت مشركة. تخيلوا! يعني كان للمسلمين دولة وكان لهم معروف وكيان قوي وعمل معاهدة مع قريش وفي هذه المعاهدة حالف خزاعة حط ايديه في ايدين خزاعة ما تنزلش - [00:28:20](#)

عن اي قانون اسلامي او اي عرف اسلامي لكن تعاون مع خزاعة ضد قريش اذا الرسول صلى الله عليه وسلم استفاد من تعدد موازين القوة ومن قوانين المجتمع الوضعية ما دامت لا تتعارض مع الدين - [00:28:40](#)

الشرع والعقيدة. الحكمة ديت ما كنتش هتزهرو لو كانت الرسالة نزلت في بلد في حكم ديكتاتوري زي فارس او الروم او غيرها من الممالك الموجودة في ذلك الوقت دي كانت الحكمة الثالثة من نزول الرسالة في هذا المكان - [00:28:57](#)

الحكمة الرابعة في نزول الرسالة في هذا المكان هو انه يتحدث العربية اللغة العربية يا اخواني ويا اخواتي هي اشرف اللغات. اشرف اللغات فعلا وبها نزل القرآن الكريم وهي لغة اهل الجنة - [00:29:12](#)

والقرآن كلام الله عز وجل ولم ينزله الله عز وجل بهذه اللغة لاجل اهل الجزيرة فقط. لا ده نزله للعالم كله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد زمانه والى يوم القيامة - [00:29:27](#)

وسبحان الله كانت في هناك لغات كتير جدا جدا موجودة في الارض في ذلك الوقت واستحدثت غيرها من اللغات على مر التاريخ واكيد هتكون في لغات تانية لحد يوم القيامة ومع ذلك اراد الله عز وجل لهذا القرآن وهذا المنهج - [00:29:46](#)

ان يكون باللغة العربية تكلمة يعلمها سبحانه وتعالى. وهو سبحانه وتعالى يعلم ان اللغة العربية قد تكون اقل انتشارا من غيرها من اللغات في زمان من الازمان يعني زي زماننا دلوقتي اللغة العربية اقل انتشارا من اللغة الانجليزية مثلا. او اللغة الصينية او اللغة

الفرنسية. ناس كتير جدا بتتكلم فرنساوي او بتتكلم - [00:30:01](#)

اردي او بتتكلم اسباني لكن مع علم الله عز وجل في ذلك الامر الا انه انزل القرآن باللغة العربية. ليه؟ الحكمة الكاملة ما يعرفهاش غير ربنا سبحانه وتعالى. لكن انا في اعتقادي لان اللغة العربية سرية - [00:30:24](#)

جدا جدا جدا هي اثرى لغة عرفت في الارض. اسرى لغة. الشيء الواحد له اكثر من اسم في هذه اللغة العظيمة المعنى الواحد ممكن تعبر عنه بعشرات الكلمات يعني مسلا العسل ليه تمانين اسم تخيلوا - [00:30:40](#)

تمانين كلمة توصف العسل التعلب ليه ميتين اسم الاسد له خمسمية. الجمل له الف السيف اللي قال الداهية لما توصف واحد انه داهية باربعة الاف كلمة يوصفوا معنى الدهية. شيء مهول. شيء لا يتخيله عقل. هذه هي اللغة العربية يا اخواني. وبرضو الكلمة الواحدة في اللغة العربية - [00:31:01](#)

ساعات بتكون بنفس الحروب ونفس حركات التشكيل بيكون لها اكثر من معنى كل هذا اعطى اللغة امكانيات هائلة تنزل الاية بكلمات قليلة محدودة. ومع ذلك هي تحمل من المعاني ما لا يتخيل حصره - [00:31:26](#)

كلما نظر مفسر في الاية استخراج منها معاني جديدة. مختلف عن اللي استخراجها غيره قد ينظر المفسر الواحد في الاية اكثر من مرة كل مرة يطلع بمعنى جديد. سبحان الله! تمر الازمان والازمان ويأتي مفسرون يطلعوا معاني جديدة تانية - [00:31:42](#)

وصدق علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه عندما وصف القرآن بانه لا يخلق لا يخلط من كسرة الرد لا يخلق اين يبلى من كثرة الرد اي من كثرة التردد واقتراءه. كل اما تقرا تطلع حاجة جديدة - [00:31:58](#)

وسبحان الله برضه كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم كانت باللغة العربية. واتاه الله عز وجل جوامع الكلم. كان يقول الحديث برضه كلماته قليلة جدا فاذا به يحوي احكاما لا تنتهي. لغة عجيبة جدا - [00:32:14](#)

طيب اذا كان ربنا سبحانه وتعالى اختار ان القرآن ينزل باللغة العربية يبقى كان لازم ينزل على ناس بتتكلم العربية. بل ووصلوا فيها الى اعظم درجات الاعجاز البشري. اتقان عجيب جدا جدا - [00:32:28](#)

بيتصرفوا في اللغة زي ما هم عايزين تماما. اللغة في السننهم سهلة لينة طبيعة الشعر عندهم امر عجيب جدا المعلقة الهائلة كانت تعلق على الكعبة معلقة من الشعر ابيات هائلة من الشعر - [00:32:44](#)

الشعر يقال في كل الظروف. فرحان يقول شعر حزين يقول شعر. في السلم شعر في الحرب شعر. حتى قبل ما يموت. السيف في رقبته وبيقول شعر سبحان الله يا عم انت في ايه ولا في ايه؟ برضو بيقول الشعر. ليه؟ الشعر في لسانه يا اخواني. زي الكلام عندنا. ما فيش اي مشكلة - [00:33:00](#)

المعارضة بالشعر تأليف فوري واحد يقول بتشاعر الثاني يرد عليك بيت شعر على نفس الوزن وفي نفس اللحزة يا اخوان ما تفكرش كثير. ده كان وضعهم بالنسبة للغة العربية كفاتتهم. بالنسبة للغة العربية - [00:33:20](#)

وبعدين احنا شفنا نجاح التجربة الاسلامية في الجزيرة العربية لابد يا اخواني واخواتي ان من عوامل نجاحها اتقان اهل هذه البقاع للغة العربية. ليه اتقان اللغة العربية؟ كان سبب في نجاح - [00:33:34](#)

الدعوة ليه؟ لانه اولا كان ادعى لايمن الناس بكلام الله عز وجل وبادراك الاعجاز الالهي في كل اية وفي كل سورة. يقول سبحانه وتعالى ولو نزلناه على بعض الاعجميين فقرأه عليه - [00:33:49](#)

ما كانوا به مؤمنين. العرب المتقنون للغة ادركوا منذ اليوم الاول. من اول لحظة سمعوا فيها القرآن عرفوا ان الكلام ده كلام معجز لم ينتقدوا اية واحدة من آيات القرآن الكريم - [00:34:05](#)

لم يعارضوا القرآن بمثله ابدأ. عمرهم ما اجتمعوا عشان يعارضوا القرآن الكريم. لم يجتمع شعرائهم وادباؤهم وحكمائهم ليؤلفوا اية واحدة مع تحدي القرآن له. سبحان الله! القرآن بيتحداهم ان هم يجيبوا سورة او عشر سور او القرآن كله - [00:34:20](#)

وهم مش عارفين وما بيحاولوش عارفين زي ايه؟ زي ما يكون بتقول لواحد قوي وجسمه ما شاء الله بنيانه عظيم جدا بتقول له رح شل العمارة ديت. رآه هو قوي - [00:34:40](#)

بس هو عمره اصلا ما هيحاول لان ده شيء بالنسبة له معجز. ايوه انا قوي واقدر اشيل كزا او كزا بس مستحيل افكر اشيل

عمارة. هم كده بالزبط عارفين ان الكيان ده اللي نزل ده هذا القرآن الكريم هذه الكلمات وهذه الايات وهذه السور من المستحيل ان تكلم - [00:34:50](#)

من المستحيل ان تعار بمعرفة العربية يا اخواني واخواتي كانت ادعى لفهم الاعجاز العجيب بكتاب الله عز وجل الكلام ده مش مقصور بس عن الاعجاز اللغوي لأ على اي نوع من انواع الاعجاز في القرآن الكريم كله يحتاج الى فهم دقيق للغز - [00:35:10](#)
حتى الاعجاز العلمي اللي احنا بنتكلم فيه الايام كيف لنا ان نستخرج الاعجاز العلمي من القرآن الكريم دون فقه للغة؟ معرفة معنى الكلمات ومعنى الايات المقصود من وراء كل كلمة. وبعدين اللي يقرا ترجمة القرآن باي لغة باي لغة. يدرك تماما ان كثيرا من الاعجاز - [00:35:29](#)

يدرك بوضوح قصور اي لغة على الوصول الى ما وصلت اليه اللغة العربية. يعرف ان اللي لازم يشيل هذه الرسالة وهذه الامانة وهذه الامة لابد ان يكون متقن للغة العربية. يعظم اللغة العربية يربي عليها اولاده ومجتمعه. يحترم اللغة العربية يقدم - [00:35:49](#)
تبقى اللغة العربية يدرس اللغة العربية دراسة متعمقة يا اخوان. كل ده ضروري جدا للي هيشيل هذا الكتاب قل لي كده ممكن ازاي تترجم مسلا قول الله عز وجل وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي - [00:36:10](#)
امر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين. قل لي اترجمها ازاي؟ تسعين في المية او اكثر من جمال الاية هيروح عند الترجمة الترجمات اللي موجودة للقرآن الكريم باي لغة. برضو الحديث الشريف اللي مش عارف لغة عربية صعب جدا ان هو يستمتع بحديث رسول الله - [00:36:28](#)

صلى الله عليه وسلم ويفهم الحديث وينقل الحديث لغيره الرسول يا اخواني كان يكتفي كثيرا بقراءة القرآن على الناس فقط يقرا عليه الاية فيؤمن هو ايه اللي خلاه يؤمن لانه فاهم ان هذا - [00:36:48](#)
كلام صعب ان هو يكون من عند البشر فاهم ان الكلام ده معجز يكتفي فقط بقراءة الاية حصل الكلام ده مع ناس كثير جدا من الاسلام ومع طفيل ابن عمرو الدوسي مع اسيد ابن حضي مع سعد ابن معاذ مع غيرهم - [00:37:03](#)
دلوقتي للاسف الشديد اصبحت طوائف كثيرة جدا جدا من المسلمين كالاعجمي. سبحان الله! الذين قال الله عز وجل في حقهم كما ذكرنا من ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين. نسمع آيات القرآن او حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما نبقاش فاهمين حاجة - [00:37:18](#)

دايما معنا قاموس يعرفنا معنى كل كلمة وسبب نزول كل اية ازاي الكلام ده اتقال واحنا مش فاهمين ازاي ممكن تتحرك بالقرآن وانت مش بمعنى ازاي ممكن تقرا القرآن او الحديث الشريف على واحد مش عارف معاني اللغة العربية او كالاعجمين وان كان مسلما عربيا - [00:37:38](#)

شوف كده رد فعل بعض الصحابة لما سمعوا الايات ما رواه البخاري عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال جبال المطعم كان مشرك لما سمع الكلام ده قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:58](#)

يقراً في المغرب بالطور كان لسه مشرك يقول جبير فلما بلغ الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك؟ ام هم المسيطرون؟ قال كاد قلبي ان يطير - [00:38:12](#)
كاد قلبي ان يطير فدخل في الاسلام. سبحان الله! مجرد ما سمع الايات دخل في الاسلام. بل كان يحدث هذا الاثر عندما يتلى القرآن على الكفار يعلمون انه الحق لا يتبعونه لاسباب كثيرة جدا سنأتي ان شاء الله الى تفصيلاتها في الدروس القادمة. لكن كانوا بيعرفوا ان الكلام ده كلام حق وكلام - [00:38:32](#)

حجازي عدة بن ربيعة الوليد بن المغيرة زعماء بني شيبان زعماء بني عامر كلهم كانوا يتأثرون بكلام الله عز وجل. كل ده لان هم كانوا عارفين عربي كويس بيقدروا يفهموا معنى كل كلمة من كلمات الله عز وجل. اذا من اهم عوامل نجاح الرسالة الاسلامية في هذا المكان اتقان الدعاة للغة - [00:38:53](#)

واتقان المدعويين ايضا للغة ولذلك كان من هم المحاربين للاسلام الذين فقهوا هذه النقطة جيدا كان من همهم ان يضربوا اللغة العربية

في اعماقهم. هم يدركون انه لو وقعت اللغة العربية سيقع ما بعدها من الشرع - [00:39:15](#)

اتاتورك اول ما جيت الغى اللغة العربية لما بدأ في علمان التركية الغى اللغة العربية وحوالها للغة ثانية. النورد كرومر اراد ان يضرب

الازهر والمدارس الدينية. عمل ايه؟ ما الغاش - [00:39:33](#)

المدارس او اغلق هذه المدارس حتى لا يثير الناس. لكن عمل حاجة ثانية سهل قوي. انشأ مدارس علمانية جنب الازهر وفي كل حطة في مصر وخلي اللغة الاساسية في هذه المدارس بالانجليزي. وبعدين فتح لهم فرص عمل في البلد باجور اعلى من فرص العمل

المتاحة لابناء الازهر ولابناء المدارس الدينية - [00:39:47](#)

ايه اللي حصل؟ الناس توجهت من مدارس الازهر وغيره الى هذه المدارس العلمانية اللي باللغة الانجليزية بحثا عن فرص عمل افضل

زهد الناس في الازهر وزهدوا في اللغة وبعدين زهدوا في ايه؟ زهدوا في الشرع بعد كده - [00:40:07](#)

وبعدين في مسألة ثانية ضخمة جدا هتحصل لو اللغة العربية ضعفت عند المسلمين. هيحصل ايه؟ هيفقد المسلمون التواصل بينهم.

عشان ما فيش لغة مشترك في الامة الاسلامية دلوقتي بتتكلم عشرات اللغات - [00:40:22](#)

سبحان الله! كل قطر بيتكلم لغة. اليس عيبا يا اخواني؟ اليس عيبا ان يضطر المصري ان يتكلم بالانجليزية مع الباكستاني مسلا عشان

يفهموا بعض مش عيب برضو ان احنا نكون احنا الاتنين مسلمين ونحتاج لغة انجليزية او فرنسية او المانية او غيره هو ده الواقع

اللي عايشينه - [00:40:36](#)

وفوق كده داخل البلاد اللي بتتكلم عربي عشرات اللغات العامية. وياقول اللغات ما باقولش اللهجات. اللغات كل كلمة اصبح لها لا تمت

للغة العربية بصدق اصبح من الصعب جدا على مسلمي قطر عربي ان يفهموا مسلمي قطر اخر الا بقاموس - [00:40:57](#)

او بترجمة شيه طبعا لا يقبله عاقل مسلم الطامة الكبرى بقى كده الاكبر من كل اللي فات ان يظهر جيل يفتخر بانه لا يحسن العربية

يفتخر الاب وتفتخر الام ان الابن بيتكلم الانجليزية ما شاء الله الطلاق ولا يفقه شيئا في العربية - [00:41:16](#)

هي دي فعلا اطفال مفقودة طبعا يا اخواني انا مش ضد تعلم اللغات الاجنبية ابدأ. بل احبس ذلك وبشدة ولكن ليس على حساب اللغة

العربية بالعكس ده انا عايز اعلم اهل الارض كلهم اللغة العربية - [00:41:37](#)

يا ريت اوصل باللغة العربية اللي كل بقعة على ظهر الارض علشان يفهموا القرآن ويفهموا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا

كنت انا مش قادر على كده دلوقتي يبقى على الاقل احافز على اللغة العربية في اوساط المسلمين - [00:41:53](#)

يبقى لازم المسلمين يعرفوا ان من اهم وسايل اعادة بناء الامة الاسلامية الاهتمام باللغة العربية نهتم اننا نعلم اللغة العربية لغيرنا نهتم

بنا نجمل اللغة العربية في عيون ابنائنا اذا نخرج بقاعدة هامة من هذه النقطة - [00:42:07](#)

هي ان الجيل الذي يرجى على يده اصلاح شأن هذه الامة جيل يتقن اللغة العربية ويعظمها. وليس فهذا يا اخواني من منطلق قومي

ابدا لا عربوية ولا غيره لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى - [00:42:26](#)

ولكن من منطلق ان من يتكلم العربية فهو عربي ولو كان من عرق مختلف انما العربية اللسان الباكستاني اللي بيتكلم عربية عربي

الاندونيسي اللي بيتكلم عربية عربي الامريكي المسلم اللي بيتكلم عربية عربي وهكذا انما العربية اللسان - [00:42:43](#)

الحكمة الخامسة من وراء نزول الرسالة في هذا المكان ان اهل هذه البقعة من الارض كانوا يؤمنون بالله سبحانه وتعالى. يعلمون انه

خالق ولكنهم حكموا غيرهم في حياتهم واتخذوا اليه شقوعا - [00:43:04](#)

قال الله عز وجل في كتابه الكريم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله سبحانه الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن

خلقهن العزيز العليم. ثم يقول والذين اتخذوا من دونه اولياء ما - [00:43:18](#)

الا ليقربونا الى الله زلما الذي يؤمن بالله ولكن هناك اضطراب في فهم وقصور في ادراك اقرب من الذي يؤمن بالله اخر. او لا يؤمن

وجودي ده اصلا ما كانش وقت البعثة النبوية على الارض من يفقه هذه الحقائق الا قليل القليل. كان هناك على ظهر الارض من يعبد

النار. كان هناك - [00:43:34](#)

من يعبد بوذا كان هناك من يعبد المسيح عليه السلام كان هناك من يعبد بقرة او شجرة او فار او قرد زي ما انتم عارفين في الهند لكن

ربنا سبحانه وتعالى ببعلمنا حاجة مهمة جدا - [00:43:59](#)

ببعلمنا ان ندعو الاقرب فالاقرب ندعو الذي يؤمن بوجود الله عز وجل قبل الذي ينكر وجوده. ندعو الذي يعظم الله عز وجل قبل الذي لا يعظمه ندعو الذي يحب الدين ولكن لا يتبعه قبل الذي لا يحبه اصلا - [00:44:14](#)

يبقى دي قواعد ربنا بيقول لنا الاقرب فالاقرب طبعا انا مش ضد دعوة اليهود والنصارى وضد دعوة اهل الارض اجمعين بالعكس هذا امر عظيم وعظيم جدا جدا ولكن ابدأ بالاقرب في الاقرب. يعني ما تسبش جارك في السكن او في العمل او في النادي او في غيره دون دعوة وهو مسلم - [00:44:33](#)

وتتجه الى دعوة غيره من غير المسلمين لكن لو خلصت الدائرة اللي حواليك انتقلت الى الدائرة التي تليها. ولما تنتقل الى الدائرة التي تليها دور على الناس اللي بتحب في الاسلام ولكن مش ملتزم دولت هيكونوا اقرب الى الدعوة من الناس اللي هي اصلا معادية لدين الله عز وجل. تعليم لحكمة الدعوة - [00:44:52](#)

في سبيل الله عز وجل الحكمة السادسة من نزول الرسالة في هذا المكان دي حكمة الحقيقة مهمة جدا وفيها تفرجات كتير انا همر عليها بايجاز وان شاء الله ربنا سبحانه وتعالى يفتح لنا من الوقت والدروس ما نتحدث فيه بالتفصيل عن هذه النقطة -

[00:45:12](#)

مع كل ما ذكرناه في الدرس السابق من ادواء اخلاقية وامراض اجتماعية في جزيرة العرب الا انه كانت فيه صفات اصيلة في فترة ساكن هذه المنطقة تساعد على حمل الدعوة ونشر الرسالة - [00:45:29](#)

اه كان عندهم مشاكل كتير كان عندهم ظلم كان عندهم قهر كان عندهم كذا وكذا لكن كان عندهم صفات جبلوا عليها. خلقوا يحبونها. هذه الصفات لابد ان تكون في كل داعية - [00:45:44](#)

لو الصفات دي مش موجودة مستحيل تعرف تشيل رسالة الاسلام الصفات ديت على سبيل المسال منها الصدق وده اهم حاجة اهم صفة مميزة للداعية صفة الصدق شوف حتى الرسول صلى الله عليه وسلم اهم الصفة المميزة له الصدق الصادق الامين صلى الله عليه وسلم. مين اكثر واحد ساعد الرسول عليه الصلاة والسلام في دعوته - [00:45:58](#)

ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه اسمه ايه؟ ابو بكر الصديق. صفة الصدق دي صفة اساسية. الذي يحمل هم هذا الدين فكر معايا كده ماذا لو انزلت الرسالة على قوم كذابين - [00:46:23](#)

لكن لو الكذب منتشر في بيئة من البيئات ونزل عليها الرسالة هيحصل ايه شوف اللي عمله اليهود والنصارى في دينهم ربنا بيقول عليهم ايه؟ وان منهم لفريقا يلون السننهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب - [00:46:37](#)

ويكونون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. سبحان الله! نعم الاسلام يحول الكذاب الى صادق لكن ليس بالصورة التي فطر فيها الانسان على الصدق - [00:46:53](#)

العرب يا اخواني كانوا يأنفون من الكذب استنكر انه يكون كذاب يأتي الاسلام بعد ذلك يحسن ويجمل ويعظم قيمة الصدق عند هؤلاء الصادقين. يربط الامر بالجنة يربطه برضا الله سبحانه وتعالى - [00:47:10](#)

لكن في الاخر الامر كان مزروع جواهم موضوع الصدق ده العربي كان مش ممكن يكذب صعب عليه قوي انه يكذب شوف كده القصة اللطيفة ديت بتاعة ركل لما كان بيتكلم مع ابي سفيان عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:47:25](#)

بيسأل ابو سفيان اسئلة عن الرسول الذي ظهر فيهم وابو سفيان ساعتهما كان مشرك كان بعد صلح الحديبية وكان لسه مشرك وبيحارب الرسول صلى الله عليه وسلم ومع ذلك شف كده الكلام اللي بيقوله ابو سفيان - [00:47:42](#)

يقول كنت انا اقربهم نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبدأ هو اللي يتكلم. فقالها رجل ادنوه مني. قربوه. ثم وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره. ثم قال لترجمانه اني سائل هذا عن هذا الرجل. فان كذبنى - [00:47:57](#)

فكذبوه يعني ايه؟ يعني جاب ابو سفيان حطه قدامه وبدأ يسأله وحط اصحاب ابو سفيان وراه وقال لهم لو كذب قولوا انه بيكذب. شف ابو سليمان يقول يقول فوالله لولا الحياء من ان يأتروا علي كذبا لكذبت عنهم. هو بيكرهه جدا جدا لكن مستحي يكذب -

لان الكذب رزية وفي لفظ اخر يقول فوالله لو كذبت ما ردوا علي لانه سيد في القوم لن يردوا علي هذا الكلام ولكني كنت امرأ سيدا اتكرم على الكذب ودي اتكرم على الكذب. وبعدين الحوار بقى اللي دار بينه وبين هراك الحوار عجيب - [00:48:37](#)
 كانه بالزبط واحد بيتكلم عن الاسلام بيدعو للاسلام ترك له بيقول له كيف نسبه فيكم يقول هو فينا دون سبب. ده كلام ابي سفيان هرقل بيقول له فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله - [00:48:58](#)

يعني جايز بيكرر كلام الناس اللي سبقوه؟ قلت لا. قال هل كان من ابائهم الملك؟ جايز بيدور على ملك اباءه قلت لا. قالت اشرف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم؟ قلت بل ضعفاؤهم. قال ايزيدون ان ينقصون؟ قلت بل يزيدون - [00:49:13](#)
 عمال يتكلم ويعظم في امر الاسلام. قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه؟ في حد ساب الاسلام قلت لا قال فهل تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما يقول - [00:49:32](#)

قلت لا. قال هرقل فهل يغدر؟ قلت لا. ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها. قال ابو سفيان ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة. يعني ايه؟ يعني انا اقول له نحن في مدة لا ندري ما هو فاعل في ايه؟ يعني احتمال يغدر - [00:49:49](#)
 لكن هو قال لم يغضب قبل ذلك قال فهل قاتلتموه؟ قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه؟ قلت الحرب بيننا وبينهم سجاد. ينال منا زي بدر وننال منهم زي احد. قال - [00:50:09](#)

يأمركم وخلي بالك اسمع بقى ابو سليمان بيقول ايه ماذا يأمركم؟ قال ابو سفيان يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا. واتركوا ما يقول ابأؤكم ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة. ايه ده؟ داعية مش قادر يكذب. قال كل اللي قاله الرسول عليه الصلاة والسلام في حياته لخصه له رجل - [00:50:26](#)

لانه بيكره الكذب يا اخواني. لما تنزل الرسالة على ناس بهذا التكريم لصفة الصدق يبقى هيقدروا يتحركوا بالرسالة بامانة وينقلوها للناس زي ما نزلت عليهم بالزبط يبقى دي كانت صفة هامة جدا جدا في اهل الجزيرة العربية وما كانتش موجودة في اهل الارض في ذلك الزمن صفة الصدق - [00:50:49](#)

والصفة الثانية الهائلة جدا جدا والعزيمة جدا جدا في اهل العرب لما نزلت الرسالة فيهم كانت صفة الكرم صفة اصيلة في العرب حاتم الطائي طبعا بيضرب به المسل كان يعتق العبد اذا جاء له بالضيف - [00:51:11](#)
 جايب له ضيف ياكل عنده يعتقه لانه بيحب الكرم ويحب يأكل الناس منهم من العرب من لم تكن له الا ناقة واحدة يجي له ضيف يدبجها له. هي ناقة وحيدة عنده. يدبج له. هذه الناقة كرم منه - [00:51:26](#)

لدرجة ان العرب سموا العنب كرم. العنب ليه سموه كرم؟ العنب بيطلع من الخمر ولما الواحد يشرب الخمر بيروح عقله عنده ويبتدي ينفق بلا حساب بلا تركيز العقل ما فيش اي سيطرة عليه - [00:51:41](#)
 فمن حبهم في الكرم سموا الخمر التي تؤدي الى الانفاق بدون حساب سموها كرم. طبعا الاسلام جاء ليهدب هذه الصفة النبيلة صفة الكرم فلا يصل الامر الى حد الاسراف والسفه. وبرضو لا يصل الامر الى حب الخمر لانها تدفع الى الكرم. لكن حرم الله عز وجل الخمر - [00:51:56](#)

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسمية العنب بالكرم وقال انما الكرم المؤمن. برضو شجع الناس ان هي تكون كريمة. بس مش لدرجة ان هي تشرب الخمر تمر او تسرف او تكون سفية. تخيل بقى ان الاسلام ينزل عشان يقنن الكرم يحد شوية فيدخل في حدود المعقول - [00:52:16](#)

طب احنا محتاجين الكرم في ايه؟ في انشاء الامة الاسلامية خلي بالك ربنا سبحانه وتعالى لما بيحيي يتكلم عن الناس اللي هتشيل هذه المسؤولية يخلي نص الجهاد بالمال. نص الجهاد محتاج كرم - [00:52:36](#)
 الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم ودرجة عند الله واولئك هم الفائزون كثير ايات القرآن الكريم جاءت على هذا المنوال. يقدم الله عز وجل الجهاد بالمال حتى على جذب النفس - [00:52:50](#)

امر الناس كلها محتاجاه. انظروا الى اثر هذه الصفة في الدعوة الاسلامية. زي ما هتشوفوا ان شاء الله بالتفصيل في الدروس ابو بكر الصديق الكريم رضي الله عنه وارضاه انفق الاموال الكثيرة في اعتناق العبيد - [00:53:07](#)

تجهيز الجيوش بالاموال الكثيرة. الانفاق على الهجرة بالاموال الكثيرة كريم. عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه ازاي جاهز جيش تبوك كله على حساب شراء بئر رومي توسعة المسجد النبوي اطعام المدينة في زمان القحط عبدالرحمن بن عوف ازاي يتصدق بقافلة تجارية - [00:53:22](#)

كاملة في سبيل الله اكثر من سبعمية ناقة داخلين المدينة من وراك كلها في سبيل الله طلحة بن عبيد الله ازاي انفق سبعميت الف درهم في يوم واحد على الفقراء؟ سبعميت الف درهم - [00:53:42](#)

الكلام ده مش ممكن يتحقق لو كان الناس فيها بخل فطري الكرم يا اخواني شيه هام جدا جدا لبناء الامة الاسلامية الرجل الذي يتصف اصلا بالبخل من الصعب ان يصل الى هذه الدرجات - [00:53:58](#)

بناء الامم يا اخوان يحتاج الى كرماء والى بذل والى الدرس ده اتعلمناه من نزول الرسالة في ارض مكة وفي ارض الجزيرة العربية صفة تالته كانت موجودة في العرب الشجاعة كان العرب يفتخرون بالموت قتلا - [00:54:14](#)

الكلام ده قبل ما تنزل الرسالة عليهم الكلام ده قبل الاسلام كانوا يفتخرون بالموت قتلا يستهينون بالحياة تماما. ما عندوش اي مانع انه يفقد حياته كلها وفاء او دفاعا عن صديقه او حماية لجواره. قال احدهم لما بلغه قتل اخيه - [00:54:33](#)

واحد عرف ان اخوه مات قتل قال ايه؟ قال ان يقتل فقد قتل ابوه واخوه وعمه. حاجة يعني مفرحاه جدا. انه يقتل فقد قتل ابوه واخوه وعمه. انا والله لا نموت حتفا. ما نموتش كده على السرير. لأ. انا والله لا نموت حتفا - [00:54:52](#)

ولكن قطعاً باطراف الرماح وموتا تحت ظلال السيوف سبحان الله! اذا كنا قد ذكرنا منذ قليل ان نصف الجهاد بالمال والنصف الاخر بالروح وهذا اشق بناء الامم كما يحتاج الى اموال وكرم يحتاج الى ارواح والى همم. الجبان قد يقتنع بقضية الماء - [00:55:12](#)

ولكنه لا يقوى قلبه ابدأ على الاقدام عليها اما العرب فسبحان الله كانت شجاعتهم فطرية هذا ساعة على الامة الاسلامية ان تنشأ وتنمو بسرعة في هذه البيئة شفنا اسر الشجاعة في قيام امة الاسلام. شفنا خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه ازاي كان بيبدأ المعارك بنفسه؟ اذا رأيتموني حملت على العدو فاحملوني - [00:55:35](#)

هو اول علامة للقتال اول اشارة للقتال ان هو بدأ يتحرك. مع انه قائد الجيوش ممكن يقف ورا. لكن مش خايف مش خايف نموت بالمرة البراع ابن مالك رضي الله عنه وارضاه القاه جيش المسلمين في موقعة اليمامة داخل حديقة الموت اللي كان فيها امسيلمة الكذاب ومعه اربعين الف - [00:55:57](#)

من المرتدين حتى يفتح لهم الباب من الداخل. تخيلوا! يترمي وسط اربعين الف بني ادم مش همه قضية الحياة ديت مش في دماغه بالمرة جه الاسلام بقى يحسن ويجمل من هذه الصفة خليها في سبيل الله - [00:56:18](#)

خليك عشان تخش الجنة تموت عشان تبقى شهيد في سبيل الله لكن الجبان صعب انك تزرع فيه المعاني دي يبقى صفة الشجاعة كانت صفة في غاية الاهمية لبناء الامة الاسلامية - [00:56:34](#)

طوفة تانية كانت موجودة برضو في العرب وهامة جدا جدا صفة العزة العربي بفطرته يأبى ان يعيش ذليلاً يأنف من الذل يبقى الضيف يعيش الحرية. شوفوا كلام عنترة وعنترة ده كان كافر قبل الاسلام ومات كافر قبل الاسلام. يقول لا تسقني ماء - [00:56:46](#)

حياتي بذلة بل تسقني بالعز كأس الحنظل. تخيل! يعني لو في حاجة تخليني اعيش طول العمر ابد الابدين بس عيش دليل مش عايزها. خليني اشرب المر اشرب الحنظل وانا عايش عزيز. بل فاسقني بالعز كأس الحنظل - [00:57:06](#)

الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز اطيب منزل. طبعا عنترة ما كنش يؤمن بجهنم ما كنش يعرف ان في بعث اصلا كان كافر قبل الرسالة لكن يقصد بجهنم النار الشديدة. يعني بيقول قعدني وسط النار الشديدة. مرفوع الراس احسن ما تعيشني طول - [00:57:26](#)

العمق مذلول برة النار. هو ده كان موقف العرب من العز والعزبة ده شيه الامة الاسلامية محتاجاه اشد الاحتياج لا شك ان الامة التي تنشأ على هذه الروح وهذه العزة لابد ان تسود وان تقول - [00:57:49](#)

ييجي الدين الاسلامي يوجه هذه العزة لله عز وجل من كان يريد العزة فله العزة جميعا. علشان كده كان قبول المسلمين في فترة بفكرة عدم القتال وعدم رفع الظلم الذي وقع عليهم قبولهم بهذه الفكرة كان اصعب عليهم واشق من - [00:58:06](#)

فكرة الجهاد في سبيل الله. وبذل الروح بعد ذلك. لما ذهبوا الى المدينة المنورة كان ده اصعب عليهم ليه؟ لانهم اتعودوا على العز. اتعودوا يكونوا رافعين الراس متعود انه يكون عزيز وما يقبلش الظلم - [00:58:26](#)

ودي صفة لا تنفك عن اولئك الذين يحملون امان اقامة هذه الامة اللفة برضو اللي هقولها في العرب ودي الصفة الاخيرة اللي هذكرها في هذه المحاضرة وان كانت صفاتهم الجميلة كثيرة - [00:58:42](#)

الصفة هي الصبر كبر وقوة التحمل اكتسب العرب هذه الصفة من طبيعة البلاد اللي عايشين فيها بلاد جافة ظروف المعيشة صعبة قاسية. كانوا بصفة عامة بعاد عن الترى كانت هذه الصفة الصبر من الصفات العظيمة التي كفلت في الدعوة النجاح - [00:58:55](#)

كان لابد من صبر لتحمل مشاق الرسالة الضخمة الصبر على الفقر ولمدد طويلة صبر على الجوع الجهاد ممكن يحتاج لجوع فترة طويلة جدا لا يقيم صلبه الا بتمرات قليلة صبر على المشقة والحر والتعب والسفر الطويل والحصار الاطول صبر على القتال والنزال والجهاد صبر حتى على تأخر - [00:59:15](#)

النصر لا يستعجل لا يمل لا يرجع. من كانت هذه الصفة يا اخواني وكان بعيدا عن الترف كان زعامة راسخة للامة الاسلامية اذا كانت هناك حكمة عظيمة جدا في اختيار هذا المكان دون غيره حتى تنزل فيه الرسالة وتنشأ فيه الامة. هناك صفات خاصة جدا تمتع بها هذا - [00:59:40](#)

المكان وصفات تمتع لها ساكني هذا المكان. ولو تكررت هذه الصفات في زمن من الازمان فستقوم الامة من جديد بنفس الطريقة وبنفس النجاح ان شاء الله يبقى نقدر نلخص الدرس ده في نقاط معينة او في قواعد معينة هامة جدا لبناء الامة الاسلامية - [01:00:03](#)

عشر قواعد القاعدة الاولى بتقول ايه؟ لابد ان تحافظ الامة على نقاء رسالتها ووحدة مصدرها وعدم خلط القرآن والسنة بالمناهج الاخرى. دي اول قاعدة القاعدة الثانية النصر من عند الله عز وجل. وقد جرت سنة الله عز وجل ان ينصر قلة المؤمنة على الكثرة المشتركة - [01:00:23](#)

القاعدة الثالثة على المسلمين ان يستفيدوا من كل قانون موضوع ما لم يكن هناك تعارض مع الشرع والعقيدة الصحيحة فان حدث التعارض يقدم كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:00:47](#)

القاعدة الرابعة الجيل الذي يستطيع ان يبني هذه الامة هو جيل يتقن اللغة العربية. يتقنها ويعظمها ويتعلم اللغات الاخرى ولكن لا يقدمه على لغة القرآن القاعدة الخامسة ابدأ بدعوة الاقرب فالاقرب - [01:01:03](#)

واقرب الناس الى الاستجابة هم المسلمون انفسهم. جيرانك وحبايبك واصحابك فابدأ بهم القاعدة السادسة لا تقوم الامم الا على اكتاف الصادقين القاعدة السابعة ابدأ بالكريم فانه اقدر على حمل الدعوة - [01:01:21](#)

القاعدة الثامنة الجبان قد يقتنع بقضية ما ولكن لا يقوى قلبه على الدفاع عنها فعليك بشجاعة القاعدة التاسعة لا يحرص على قيام الامة الا عزيز النفس ومن كان يرضى بالذل قبل ان يكون في ذيل الامم - [01:01:39](#)

القاعدة العاشرة الترف مهلك والمعتد على المترفين كالذي يبني قصرا على الرمال فابحث عن من كان الصبر صفته وعمن كانت المجاهدة حياته. كانت هذه هي القاعدة الاخيرة المستخرجة من هذه المحاضرة فتلك - [01:01:58](#)

عشر كاملة. اسأل الله عز وجل ان ينفعني وينفعكم بها. وان ينيب طريقنا بمنهج القرآن وبهدي المصطفى. صلى الله عليه وسلم فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. وجزاكم الله خيرا كثيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[01:02:15](#)